عبد على الله بقلبه إلا جعل الله قلوب المؤمنين تنقاد إليه ، بالود والرحمة وكان الله بكل خير إليه أسرع » . (رواه الترمذى) .

وقال عمر رضى الله عنه : ما كانت الدنيا هم رجل إلا لزم قلبه أربع خصال : فقر لا يدرك غناه ، وهم لا ينقضى مداه ، وشغل لا ينفد أوله ، وأمل لا يبلغ منتهاه .

وتلك حقيقة لها من واقع الحياة أمثلة كثيرة ونماذج وافرة ، فنحن نشاهد من كانت الدنيا همه فى فقر دائم .. وربما تتساءل ـ قارئى العزيز ـ كيف يتأتى هذا وهو غنى ؟ وكيف يكون فى فقر وهو ذو مال ؟ ولكنك حين تلقى نظرة عابرة على صفحة المجتمعات الإنسانية ترى من الناس من يريد أن يضيف إلى ماله أموالا ويحرص على عدم نقصانها ويجتهد فى زيادتها . ومن أجل هذا فهو لا ينفق منها وإنما يكنزها ولا يتمتع بها وإنما يضن بها على نفسه وأهله ورحمه والفقراء والمحتاجين فهو فى فقر بيد أن المال بين يديه .

❐ ❐ ❐

وأما الهم الذى لاينقضى فهو فى شغل شاغل وراء جمع ثروته وما يخشى أن يضيع منها وما يجب أن يضاف إليها لتنمو ، وما تشابك به مصالحه مع مشاغله ومتاعبه وهكذا .. فهو فى شغل لا ينفد ووراء أمل لا يبلغ مداه لأن طالب الدنيا لا يشبع ، ولو كان لابن آدم واد من ذهب لتمنى أن يكون له الثانى ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب .

تلك حقيقة لا يمارى فيها أولو الألباب . ولكن ليس معنى هذا أن الإسلام لا يدعو إلى السعى والعمل . لا .. بل إن الإسلام هو دين العمل والسعى والتمتع بطيبات الحياة الدنيا .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قلنا يارسول الله مالنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا فى الدنيا وكانت الآخرة كأنها رأى عين ، وإذا خرجنا من عندك فعافسنا أهلينا وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا فقال ﷺ : « لو تدومون على حالكم عندى لزارتكم الملائكة فى بيوتكم ، ولصافحتكم فى